مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٨/٥/١٤

الى الـذين لايرون الشـــــمس فى رابعـة النهـار

كما تزهو الشـــمس على غيرها من الكواكب نهارا ..

ويختال البدر فى الليل وقد ملأ الكون اضواء وانوارا ..

فان الرابع عشر من مايو ، وهو يوم الايام ، يتيه على ايام العام ، عزة وفخارا ، وقـوة واقتدارا ، وخلودا وانتصارا .

فهو يوم ارخ للتاريخ ، وارخ به التاريخ وساق فى ثورته المعلاقة قوة المدافع والصواريخ .

يوم علا فى قدره على كل قدر ، اذ قلم اظفار الغدر ، وقضى ، والى الابد ، على زوار الفجر ..

يوم اوصد على الشر بابه ، وقطع منه رأسه واذنابه ، وافسح للخير والاخيار رحابه .. فعاش الجميع فى امن كم افتقدوه ، وفى امـــان كانوا يحلمون به اذ فقدوه ..

يوم قطع فيه القانون اجازته ، واسترد ، وعلى الفور ، تدسيته وسيادته ، فأحس الشـــعب عزته وكرامته .. وبدأ عهد جديد يســـود بالقانون ، ويسود به القانون ، فلا اعتقال لابرياء ، ولاسجن لشرفاء ، ولابطش ولاتجريح ، فقد اذن السادات لثورة التصحيح ..

نعم .. كان يوما لتحرير الانسان من كل خوف ، وتخليصه من كل ضعف ، وحمايته من كل عسف ..

كان يوما تربع فيه على عرشه القانون ، فقوى به المظلومون ، وانهار امـــامه الظالمون ..

كان يوما فتحت بـــه ابـــواب الديموقراطية ، وخفقت له رايـــات الحرية ، وفرض بقوته حق الارادة المصرية ..

كان يوما بدانا به العبور للعبور ، وفجرا فصل بين الظلمة والنور ... امدنا فيه حياتنا ، وصححنا طريقنا ،

ووضعنا دستورنا ، واصدرنا قوانيننا ، امانا لشعبنا ، وبناء لجيشنا ، وصيانة لوحدتنا ، وحماية لجبهتنا .

مكان حقا اليوم الذى عبرنا به القناة ، ورفعنا الهام واعلينا الجباه ، واطلقنا فى سماء سيناء ، اغلى واسمى نداء ، اهتزت له الارض والسماء .. الله اكبر .. ولا اله الا الله ...

نعم .. الرابع عشر من مايو كان عيدنا .. وسيبقى عيدنا .. بداه باسم الله زعيمنا ، وبناه على الدور نوابنا ...

اقبلوا .. وفى كل قلب هدير ، وعلى كل لسان زئير .. من الصعيد .. جاء الرجال الصناديد ، ومن القناة ، ارض البطولة والجاه .. ومن القاهرة .. ومن ذات الصوارى الثائرة ومن الدلتا العامرة شرقها وغربها ووسطها كانوا كتلا هادرة .. نعم .. وفى هذه القاعة .. عشنا اروع ساعة ، اقبل نواب الامة يمثلون الامة ، يذهبون عن الشعب الغمة ، ويطلعون الصباح بعد الظلمة .. اقبلوا كالطوفان ، يبايعون عن عقيدة وعن ايمان ، القائد الذى عرفوه فأحبوه ، والبطل الذى خبروه فأكبروه .. الرئيس محمد انور السادات ..

نعم وكانت ثورة التصحيح ثورة للتصحيح ..

ولكن الى الذين لايرون الشمس فى رابعة النهار .. ولايدركون بالبصيرة والابصار ..

الى كل من لايريد ان يعرف او يتأمل .. الى من ينكرون الحق ويعبدون الهيكل ..

الى الذين كانوا ضحايا ماقبلها ، ومن صاروا احرارا بها بعدها ..

الى الذين لايرون فى ثورة التصحيح انها ثورة .. سؤالا نطرحه ..

اذا لم تكن هذه ثورة .. فكيف فى نظرهم تكون الثورة ..

هل لاتكون ثورة الا اذا كانت حمراء ، تحصد الجماجم وتسفك الدماء ؟

هل لاتكون ثورة الا بفتح المعتقلات وكبت الحريات ؟ ورفع الشعارات والصراع الدموى بين الطبقات ؟

هل لاتكون ثورة الا بخنق الانفاس ، وقتل الاحساس ، واذلال الناس ؟

كيف لاتكون ثورة .. وقد حققت للقانون سيادته ، وللقضاء كرامته ، وللشعب عزته ، وللمواطن امنه وآدميته ..

كيف لاتكون ثورة .. وقد فرضت الارادة ، وحققت السيادة ، وجعلت من الشعب كله سادة .. وليس فيه لغير الله عباده ..

كيف لاتكون ثورة وقد رفعت منا وسط الشدة الرءوس .. فقلنا « مع السلامة » للخبراء الروس ..

انها ثورة .. وحدت شعبنا ، وحققت امننا ، وصححت مسارنا ، ورفعت راسنا وقادت عبورنا ، واكدت فى العالمين مكاننا ، واسمعت الدنيا صوتنا .. صوت الشرفاء الكرماء ..

صوت المنتصرين الاقوياء .. بقيادة البطل الذى رفع لنا اللواء .. الرئيس محمد انور السادات ..

الرابع عشر من مايو .. يومنا .. عيدنا .. وتعودنا ان يكون فيه فى كل عام جديد لنا .. ولنا فى هذا العام جديدان ..

ففى حلكة السياسة ، واضطراب الامر فى القضية بين الساسة .. وتصلب العدو وتشبثه بالارض ، وتقديمه

فى كل يوم عرضا .. يذهل السادات العالم بمبادرة السلام ، ويفجأ الدنيا بمهارته بالعمل لا بالكلام .. طائرا الى القدس ، مضحيا بالعمر وبالنفس ، مصليا فى الاقصى ، معاهدا فى فلسطين على النصر ..

يشهد العالم انه بطل سلام كما هو بطل حرب ، مؤكدا ان ارض العرب مصية على السلب او الغصب ، وانه لاتفريط فى حق من حقوقها ولا نقصان ، وانه بعد نصر اكتوبر لاضعف ولا هوان ، ولاتخاذل ولاشنآن ، ولاذلة ولا استسلام ، ولكن عزم وشجاعة واقدام .. فان كان السلام حبيناه .. والا فقد اعددنا لكل امر عدتنا ، وملانا بوسائل النصر كنانتنا .. فالى الذين يقولون .. « لا » لمبادرة السلام ، كما قالوها لمعركة الحرب والاقتحام .. نقول لهم :

يافائلى « لا » افيقوا واعملوا .. ان « لا » جرت لابليس الشقاء فابرأوا منها ، وتوبوا وارجعوا ، انما الرجعى شعار العقلاء ..

والجديد الثانى : فى مجال الرخاء ، فقد اتجه القائد الى الصحراء ، وسعى الى سيناء وسعى معه نيلنا الخالد ليرويها بالماء ، كما رويتها من قبل دماء الشهداء فالتقى الوفاء بالوفاء والعطاء بالعطاء ، لتكون شجرتها طيبة مباركة .. اصلها ثابت وفرعها فى السماء .

وكان سميه الى الوادى الجديد ، يشق ارضه ، ويجوب طوله وعرضه ، ليحقق الخير لشعب وادى النيل ، جيلا من بعد جيل ..

وكانت خطاه الى محافظات الصعيد ، تحية لشعبها الوفى العتيد ، واضافة الى خير واديها الخصيب ، امنا لغذائها ، ورخاء لابنائها ، وتجديدا لشبابها ، ومصانع ومعامل فى رحابها .

وان باقى محافظات مصرنا الحبيبة ، لتناشد القائد زيارة لها قريبة ..

تحية لك يومنا ، تحية لك عيدنا ، تحية لك زعيمنا ، تحية لك قائدا ، ضحى وبذر ، واعطى وما انتظر ، فقدر وخبر ، واعد وامر .. وكان معه الشعب الذى صبر ، والجيش الذى عبر ، والله الذى اعز ونصر .

ولتخفق باسم الله اعلامنا ، وليسر على بركة الله شعبنا ، وليبق على الدوام جيشنا ، وليكن الله معنا يؤيدنا وينصرنا ..

حافظ بدوى

عضو مجلس الشعب